الغرفة اللعينة

حنان العسيلي

لا أحد يدري ماذا يحدث في تلك الغرفة، أ يسكنها جني ،أم أن صاحبتها مُختلة أم مريضة نفسيًا، أم بها شيءٍ من المس؟!

"ديانا" فتاة تبلغ من العمر ٢٧ عامًا، إيطالية الأصل وتعيش في أمريكا ،توفي والدها و والدتها، ليس لها إخوة، أغلب أقاربها يعيشون في بلدانٍ مختلفة، ولا أحد لها سوى صديقة مقربة تُدعى "كاتيا".

بعد وفاة والديها قررت أن تترك الفيلا التي عاشت ونشأت بها منذ طفولتها نظرًا لاتساعها وشعورها بالرهبة من سكنها في ذلك المكان الكبير وحدها، وقررت أن تسكن في إحدى الشقق البسيطة.

تعمل ديانا مصممة مواقع في شركة للدعاية والإعلان، منذ أن سكنت تلك الشقة وهي لا تشعر بالأمان ،وبخاصةٍ في تلك الغرفة التي تحدث بها كل الأشياء المزعجة!

"لقد كنتِ فاتنة حقًا في ذلك القميص الوردي الناعم ليلة أمس". استيقظت ديانا على صوت الجوال ،ونغمة الرسائل لتعلن عن وصول رسالة جديدة أمسكت ديانا الهاتف بيدٍ ترتعش وكأنها تعلم ما ينتظرها!، وقع منها الهاتف على الأرض، وقفزت من فوق سريرها تدور في أنحاء الشقة كلها كالمجنونة علها تجد شخصًا، علها تصل لمصدر ذلك الجحيم الذي لم ينته منذ سكنت تلك الشقة، سمعت صوت الجوال

مرة أخرى راحت تجري نحو غرفتها، تخبطت في أحد الكراسي ثم وقعت أرضًا، وقامت تجري مرة أخرى بسرعة لتمسك الهاتف وتجد رسالة جديدة:

"عزيزتي، لن تجديني ، سوف نتقابل، لابد وأن نتقابل يومًا، شئتِ أم أبيتِ!"

جلست تستجمع أنفاسها، وتتنفس بصعوبة ،ثم اتجهت نحو الحمام لتفتح الصنبور وتضع رأسها تحته، ثم نظرت لنفسها في المرآة لتتأكد أنها لا تحلم أو بمعنى أدق بأنه ليس كابوسًا من كوابيسها!

ثم عادت لغرفتها ،ارتدت ملابسها بمنتهى السرعة، ثم اتجهت نحو باب الشقة فتحته وخرجت وأغلقته بمنتهى الانفعال، راحت تركب المصعد، حين وجدته منشغلًا، راحت تجري على السلالم وأخرجت هاتفها الجوال.

-ديانا: كاتيا، أين أنتِ؟

كاتيا: مابكِ ديانا؟ صوتك يبدو منفعلًا، ماذا حدث؟

ديانا: أريد أن أقابلك على الفور، لن أذهب للعمل اليوم.

كاتيا: حسنًا، انتظريني في مقهى "black eye."

ديانا: حسنًا، سوف أنتظر، لا تتأخري.

دخلت ديانا المقهى، ثم جلست على أحد المقاعد، شعرت بشيءٍ ما يعبث بحذاءها، وقفت فجأة وصرخت ،وحين نظرت للأسفل وجدته كلبًا صغيرًا، وصاحبه يجلس في المقعد المجاور لها، راح صاحب الكلب يأخذ كلبه، واعتذرلها، ثم نظرلها مندهشًا من خوفها المبالغ فيه.

جاءت صديقتها كاتيا، ألقت عليها التحية، ثم جلست.

-كاتيا: مابكِ ديانا؟ ماسر ذلك الرعب والخوف الذي يبدو على وجهك .

ترد ديانا بتلاحق في الكلام:

-لن أسكن يومًا واحدًا بتلك الشقة بعد، تلك الرسائل لا تتوقف، إنه يصف أدق التفاصيل! ،أدق التفاصيل كاتيا!، وكأنه شبح، لابد أنه شبح يسكن تلك الشقة.

-كاتيا: اهدئي عزيزتي، فليست الشقة هي المشكلة في حد ذاتها،لقد أخبرتني فيما سبق أن تلك الغرفة تحديدًا هي التي تصلك بها الرسائل، وتصف كل ما تفعلينه داخلها، أليس كذلك؟!

-ديانا:نعم بالفعل.

-كاتيا: إذن الحل بسيط، لا تدخلي تلك الغرفة اليوم وجربي بأن تنامي بغرفة أخرى.

-ديانا: وهل تعتقدين بأن ذلك سوف يوقف ما يحدث ؟!

-كاتيا: فلنجرب عزيزتي.

وحين حل المساء ،راحت كاتيا مع ديانا لمنزلها ،وناما في غرفةٍ أخرى غير غرفة نومها، وفي منتصف الليل، يرن الجوال وتصل رسالة جديدة: "حبيبتي أنتِ حمقاء ،فأنا أراكِ، وأعرف كل ما تفعلينه في تلك اللحظة، جميلة تلك المنامة السوداء، ولكنها ليست أجمل من قميصك الوردي ".

-صرخت ديانا: كاتيا، كاتيا!

-استيقظت كاتيا فزعةً: ما بكِ ديانا، ماذا حدث؟

رن جرس الباب، قامت ديانا، فطلبت منها صديقتها بأن تبقى وتهدأ وراحت هي

تفتح الباب، سمعت ديانا صرخة كاتيا، ثم انقطع صوتها.

اتجهت بسرعة ديانا نحو المطبخ ،وبيدٍ ترتعد أمسكت سكينًا وراحت نحو باب الشقة لتجد كاتيا مغشيًا عليها وأمامها جسم صغير مغطى بغطاءٍ أبيض يسيل من تحته كثير من الدماء، وقعت عينا ديانا على ذاك الغطاء اتجهت نحوه وهي تضع يدها على فمها وتستجمع أنفاسها في خوفٍ شديد لتجد قطة مذبوحة بشكلٍ وحشي حيث أن رقبتها لم تنفصل عن جسدها ويربطها جلد كالخيط الرفيع بجسدها وتذرف الدماء الغزيرة منها وكأنها مذبوحة حالًا، مما يدل على أنه هناك شخص أتى ومضى في الحال.

وقفت مصدومة لا تقو على الكلام أو الصياح، ثم نظرت لصديقتها المغشي عليها فأمسكتها واتجهت بها بسرعة للداخل وأغلقت الباب، حاولت إفاقتها ببعض العطر، حتى استفاقت.

-كاتيا:أنتِ مُحقة ديانا، لابد أن نرحل من هنا.

تركتها ديانا واتجهت نحو غرفتها، راحت تكسر بها وتصرخ: من أنت؟! ماذا تريد مني أيها الوغد؟! حتى كسرت معظم أجزائها ،وإذا بزجاج ينزل من السقف وتحديدًا من فوق الدولاب، لفت نظر ديانا شيء أشبه بكاميرا، أمسكته وحاولت أن تتحقق منه ،فهو يشبه تلك الكاميرات التي كانت لديها في الفيلا والتي كانت تراقب الفيلا من الخارج.

راحت بالكاميرا نحو كاتيا، التي كانت مُنشغلة عنها في تلك الأثناء لتسمع حوارها مع أحدهم.

-أنت أحمق أهوج، لم أتيت الليلة؟!، كيف سأقنعها بالبقاء في المنزل؟! ،أتظن أن زرعي لتلك الكاميرا كان أمرًا سهلًا؟!، لقد أخفيتها بالكاد!

لفت انتباه ديانا كلمة (الكاميرا).

استرجعت ذاكرتها بسرعة وبمنتهى الإرهاق، حتى تذكرته "طوني" زميلها في العمل والذي كان يريد الزواج منها، وهي رفضته، ولاحظت بعدها كيف ازداد لطفًا معها ،وتوددًا إليها، مما أثار دهشتها،كما كانت تلاحظ الحديث الكثير بينه وبين كاتيا والذي لم تكن تعلم سببه أو محتواه، كانت لا تهتم بأن تسألها عما بينهما، نظرًا لأنها لم تكن من الفتيات الفضوليات على الإطلاق.

وبمحض الصدفة، رجعت صديقتها تكلمه مرة أخرى وهي لا تشعر بوقوف ديانا خارج الغرفة الأخرى، حتى تسمعها وهي تنطق اسمه:

-طوني، لا تتحدث اليوم مرة أخرى.

حتى وجدت الإجابة الشافية لكل أسئلتها،

خرجت كاتيا لتُفاجأ بديانا، حدثتها بتوتر وتعرقل في الكلام: ديانا، ماذا ستفعلين صديقتي؟

تنظر لها ديانا بغضبٍ ومقت شديدين ثم تجيبها وبيدها الكاميرا:

-من زرع تلك الكاميرا اللعينة بغرفتي؟!

-تفاجأ كاتيا وتزداد ارتباكًا: كيف وجدتيها، أقصد أين وجدتيها؟

تضحك ديانا بصوتٍ عالي وبسخرية ثم تنظر لها وعيناها تمتليء شرًا : لقد اتفقتِ معه إذن، خائنة، منحلة!

تقاطعها كاتيا وتجيبها في تحدي:

-نعم، أنا من اتفقت معه، وأنا من وضعتها في غرفتك، عزيزتي أنتِ مغرورة، عمياء ،لقد خسرتِ طوني وصنعتِ منه عدوًا لكِ أبد الدهر، وأنا، أنا من كانت تحبه وتهيم به تركني لأجلك، تركني ليتزوجك بعد سنين عمري التي أفنيتها معه، وبعد وقوفي بجانبه حتى يجد عملًا مناسبًا وتحملي لكل ظروفه الصعبة!، أكرهكِ ديانا، أكرهكِ بحجم حبي للأحمق طوني!

اشتد بينهما النقاش، حتى حاولت كاتيا التعدي على ديانا بالضرب، لمحت بجانبها السكين أمسكت به وراحت تجري نحو ديانا، تركتها ديانا واتجهت نحو غرفتها التي وقع بها الكثير من الأغراض المتكسرة ، أمسكت بزجاجة وضعتها في عنق كاتيا، لتسقط كاتيا في نفس الغرفة اللعينة ،فتلقى حتفها.

تجلس ديانا تنظر لها ،وهي مرتعدة مصدومة، ثم تتحرك في الشقة غير قادرةٍ على السيطرة على نفسها، شُلَّ عقلها عن التفكير تمامًا، ثم جمعت بعض أغراضها بسرعة ونزلت بملابس المنزل مرتديةً فوقها السترة، ركبت سيارتها واتجهت نحو الفيلا تاركةً كاتيا في تلك الغرفة اللعينة.